العدد 132
وإنه لجهاد

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية
إعلامية . ثورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

وإنَّه لجهادٌ

وتقرؤون فيه

3 وإنَّه لجهادٌ

4 الهرولة إلى الثقب السوري

5 الشيعة يغزون دمشق

6 متى يسقط طاغية سورية

7 خيارات السوق الاقتصادية

8 سوء الظن بالله

9 جيلٌ ضائعٌ على الرصيف

10 داريا آخر قلاع الثورة

11 سياسة عقلنة الدعم

كلمة العدد 132

وإنَّه لجهادٌ. هذه حقيقة المرحلة، وهذه المعادلة التي اخترناها في الشام، وهي حركةٌ مستمرة لن تتوقف بإذن الله، مهما حاولت القوى الدولية أن تفرغها من مضمونها وأن تدعي زوراً وبهتاناً أن "الإسلام متطرف" وأنه جاء بالقتل.

لكن ماذا يقولون عن مباركة الكنيسة وسكوتها عن قتل المدنيين من خلال طائرات الاحتلال الروسي في إدلب والغوطة الشرقية وحلب، وماذا يقولون عن الذبح الذي يمارسه نظام الأسد المجوسي بحق المدنيين في مضايا والزبداني والمعضمية وغيرها في ريف دمشق؟!!

إذا كان لهم الحق فيما يفعلون، فلنا الحق في اتخاذ كتاب الله منهجاً وقد أمرنا الله تبارك وتعالى وفرض علينا فريضة الجهاد ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ ومواضع كثيرةٌ جاءت في الحض على الجهاد وحددته بحدود وضوابط فقد ذمَّ إسلامنا الحنيف القاعدين عن هذه السياحة، ورفع من شأن المقبلين على ساحات الجهاد رفعاً لراية التوحيد، واستئصالاً للظلم والبغي وأهله.

وبينما يدرك العالم حقيقة الصحوة الإسلامية لا يزال بعض بني جلدتنا من المسلمين يغيبون عقولهم ويغضون الطرف عن الواقع، وأنها معركة "حياةٍ ومصير" ... معركةٌ تحيا فيها أمة الإسلام وتفنى فيها عصابة الكفر.

وإن كان سلاح الجبناء الحصار، والبراميل، فإن لله جنوداً تدافع عن أهل الحق، ويكفينا شرفاً وقوف الله إلى جوار المظلومين.

ويكفينا قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾.

والعاقبة لمن صَبَر وجاهد.

الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

وإنّه لجهادٌ

الحرب في الإسلام اضطرارٌ لا اختيار، وأحمق من يسعى إليها بطراً، وجبانٌ من يتهرب منها إذا فُرِضَتْ عليه. فليس الإسلام دين السيف ولا دين الخشب، بل هو دين القيام بالقسط سلماً وحرباً، وقد جنّب الإسلام المسلمين موقفاً منافقاً شائعاً في ثقافات وديانات أخرى. والسلم مقصد من مقاصد الإسلام الكبرى، لكن هذه الغاية محكومة بغاية أخرى أجلّ وأسمى، وهي العدل الذي أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لتحقيقه، فقال "لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" فلا سلم في الإسلام من غير جهاد الظالم والأخذ على يده بقوة، وما سوى ذلك فأحلام زاهية وأقاصيص وردية تصلح مادة للتمدح الساذج، لا قاعدة عملية للحياة. فلو لم يكتب الله تعالى الجهاد على العباد، لقرت أعين الظالمين بخنوع المظلومين، لم يجعل الإسلام اختلاف الدين مسوغاً شرعياً للقتال، فالجهاد في الإسلام ليس قتال الكافر، بل هو قتال الظالم مسلماً كان أو كافراً، فهو موقف أخلاقي مع العدل والحرية ضد الظلم والقهر، والمدافعة سنة من سنن الله في الحياة البشرية، وهي التي تعصم من الفساد بنص التنزيل: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض" فلا يحصل العدل وتتحقق الحرية بوعظ الظالم أن يترك ظلمه، بل بإقناع المظلوم بأن ينتزع حقه. ولم يخدم قومٌ الإنسانية، ولا أثّر قومٌ في مسار الحياة البشرية أكثر مما خدمها وأثّر فيها أولئك الذين راهنوا بحياتهم في سبيل الحق والعدل والحرية. لقد حصر الإسلام مسوغات القتال في ثلاثة أمور، أولها: حق الدفاع عن النفس ورفع الظلم عنها، وهذا واضح من أولى آيتين نزلتا في الجهاد: "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله" ثم قوله تعالى: "وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا" ثانيها: نصرة المستضعفين العاجزين عن الدفع عن أنفسهم: "وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا" ضمان حرية العبادة للجميع دون قهر أو إكراه ليكون الدين لله خالصاً "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهُدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله كثيرا" وقد جعل الإسلام كل قتال لرفع الظلم جهاداً، فقال صلى الله عليه وسلم "من قُتِل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله، أو دون دمه، أو دون دينه، فهو شهيد" وفي رواية "من قتل دون حقه فهو شهيد" وفي رواية أخرى "من قتل دون مظلمته فهو شهيد" وفي رواية "دون مظلمة" بلا إضافة، وهو ما يجعل المعنى أعم وأتم، فيشمل مظلمة النفس ومظلمة الغير. الجهاد موقف أخلاقي ضد الظالمين، هو موقف أخلاقي مع العدل والحرية ضد الظلم والقهر، والمجاهد يقاتل الظالم لظلمه ولذلك كان من الجهاد الذي أمر به الإسلام بقتال الباغي مسلماً كان أم كافراً، ونصوص القرآن المحكمة صريحة في حصر القتال في نطاق ضد العدوان، وفي اعتبار ما وراء ذلك عدوانا: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين"، إن أمتنا صبور، لكن الاستبداد وظهيره الدولي أوغلا في إذلالها بهمجيتهما، وأرغماها على حمل السلاح، وقديماً قالت العرب "احذر غضبة الحليم" وقد برهنت الأعوام الأربعة التي تصرمت منذ اندلاع الربيع العربي المجيد أن الثورات ضد المستبدين الفاسدين قد تكون سلمية، لكن الثورات ضد القتلة السفاحين لا يمكن أن تكون إلا عسكرية، كما برهنت هذه الأعوام على أن الأمة مصرة على رفع الظلم مهما تكن التضحيات. لقد رفض المستبدون وظهيرهم الدولي أنسام الربيع، فعليهم أن يواجهوا عواصف الخريف وزمهرير الشتاء، بعد أن انبعثت روح الجهاد في الأمة اليوم بشكل لا نظير له في تاريخها القريب، **وإنه لجهادٌ.**

الهرولة إلى الثقب السوري

يصبح منطق البروتوكولات السياسية وحل الأزمات العالقة داخل الأروقة السياسية حالة منتهية، منذ تحول الملف السوري وتدرجه وتشعبه، فمن ثورة إلى هيمنة "طائفية" إلى "احتلالٍ روسي"، وقبل هذا كله تحول فكر الشباب إلى المفهوم الأعمق وفهمه لما وراء هذه الحرب "الكونية" كما وصفها "الأسد" حقيقةً. فعندما تبارك الكنيسة الأرذوكسية في روسيا للعمل والتحرك الروسي، تصبح القضية جلية تماماً، فمقابل الحرب "الصليبية" والمشروع "الفارسي" الحليف، من الطبيعي أن يدرك مسلمو العالم أنها معركة "إحياء الأمة".

في هذه المرحلة بالذات الزمن ولغته تتغير فالتصاريح والمؤتمرات المنعقدة أو المزمع انعقادها، تتحول إلى لغةٍ بكماء صماء، فالزمن اليوم زمن الحراك العسكري الجهادي المقترن بالسياسة وفق رؤية "الإسلام" و"منهجه".

من أنهى زمن المفاوضات السياسية هم ذاتهم من يلهثون خلفها بعد أن بات الوجود الإقليمي في الشام _متمثلاً بالإيرانيين والعراقيين واللبنانيين مرتزقةً كانوا أم مدفوعين بروح إيديولوجية_ كافياً، بل لم يعد قادراً وجود كل جنسيات العالم على فرض صياغةٍ "جيو سياسيةٍ" جديدة في الداخل السوري.

السباق و"الهرولة" السريعة من الروس لتضع لها قدماً بعد التفاهم الروسي الإسرائيلي بهذا الصدد، كان سبقه هرولةٌ من الإدارة الأمريكية، واشنطن لديها حاجات أمنية سوف تزداد مستقبلاً، ولن يمر الوقت طويلاً حتى يعلن "البتاغون" عن شيءٍ من هذا القبيل..الفرنسيون بدورهم لديهم في الشام جذوراً استعمارية أسست لوجود "النصيرية" ويحاولون اليوم استعادة وتمدد "الكولونيالية" مجدداً، لا بشخصٍ يفرضونه بل بإنهاء الوجود "الإسلامي" وبسط نفوذهم وسلطتهم على القرار السياسي، وإن بدا دور "باريس" ضعيفاً اليوم، لكنه حاضرٌ بقوةٍ خلف الستار.

أحرار القوى العالمية إلى "الثقب السوري" يأتي هذه المرة مخالفاً لسنة الله تعالى في الأرض، بالتالي لديهم إدراكٌ ويقينٌ أكثر من "المسلمين" أنفسهم أن الثقب سوف يبتلعهم، وما محاولاتهم هذه إلا تأخيرٌ للواقع الذي يلوح في الأفق.

إن تراخي المجتمع الدولي في التعاطي مع الملف السوري، والتفاعل المضاد لإرادة الشعب في التغيير، إضافةً لانعدام الرغبة أساساً بفرض حالةٍ تغييرية تلائم تلك الإرادة الشعبية، سبب وجود "الثقب"، بل كان العامل الأساس في "إحياء الجهاد"، والتاريخ الأوروبي سوف يذكر يوماً أنه أخفق حين ترك الأمور على "غاربها"، وأنه دق المسمار الأول في هيمنته ونفوذه على المسلمين، بل أحيا من أرض الشام، "فريضة الجهاد"، حين أراد سلب السوريين حقهم بالتغيير، قبل خمسة أعوام، وفقط لأنه لم يفهم الجغرافيا السياسية، ولم يقرأ تاريخ "الإسلام".

لن يكون المجتمع الدولي وحده من يلطم على تضييعه للخارطة القديمة، بل إن كل الزعماء العرب المؤمركين من المحيط إلى الخليج سوف يقف أمام مدلولات ﴿ **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾.

من تجاهل شلالات الدماء في التاريخ ورمى المدنيين بالقنبلة النووية، ومن تفاخر ببناء "قيصريته" على شلالاتٍ من الدماء وبقوة الحديد، يصبح من السهل فهم تفكيره، ومستقبله.

لم تنو الدول الغربية محاسبة "نظام الأسد" على جرائمه ضد الإنسانية، فالمجرم الذي أتى بالمجرم لن يحاسب، ولأن الله تعالى "لا يحب المفسدين" لن نقرأ الواقع العسكري والسياسي بعيدٍ عن هذه الآية، والأفق العسكري/الجهادي سوف تتسع رقعته، ولا مؤشر لنهايته، أمام عنجهية "الآخر" و"استعلائه".

الجميع اليوم يفكر بالحصة التي يمكن كسبها من "سورية"، والمماطلة قد تصل بالمؤتمرات إلى "جنيف مليون" دون اتفاق المهرولين قبل إتمام "الخاصصة" أو ربما فرض "سايكس بيكو" جديد، وإن بصورةٍ دمويةٍ أكثر.

لكنهم وقتها وحدهم من سيدفع ثمن عدم الرغبة في لعب دور "شرطي السلام"، وإنهاء الحالة المستعصية، وسيجدون أنفسهم محاصرين بمستنقعٍ كبير، أمام ظهور جيلٍ بدأت مرحلة إعداده لإكمال مسيرة الفتح الإسلامي الجديد بإذن الله.

في غزوة الخندق كان رسول الله ﷺ يكبر ويبشر أمته بفتح الشام وفارس واليمن، وإن فهمنا نحن بمزيدٍ من الإخلاص واقعنا، لن نبتعد عن تلك البشريات وتلك الحال بإذن الله.

مجلة صدى الثورة
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
وأنه لجهادٌ – العدد 132 – الجمعة : 22 / 1 / 2016

الشيعة يغزون دمشق

استطاع نظام الأسد ومنذ بداية الحراك السلمي في سوريا استقطاب المقاتلين "الشيعة" من مختلف الدول مثل "إيران ولبنان والعراق وأفغانستان" مستفيداً من الانتماء الطائفي وتقديم المغريات المالية والمادية للمستقدمين الجدد.

إبان خطاب المجرم "الأسد" بتاريخ الأحد ٢٦ / تموز / ٢٠١٥ والذي جاء فيه: ((الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جنسيته وجواز سفره، بل لمن يدافع عنه ويحميه)) وهو خطابٌ لوح فيه الأسد "بالتقسيم والتغيير الديمغرافي، الذي سيبدأ فعلياً بعد انتهاء الخطاب".

الحملة لتهجير الأهالي الأصليين من أحيائهم بدأت منذ الشهر التاسع العام الماضي وتحديداً من حي المزة، وتحت مسمى "إعادة إعمار المنطقة" وبرعاية "إيرانية".

أما مؤخراً فقد اتجهت أنظار النظام نحو حي "المهاجرين" العريق، والذي تسكنه أسرٌ دمشقية عريقة ومعروفة، حيث يؤكد أهالي الحي أن قوات النظام تقوم بوضع يدها على المنازل المهجورة والتي تركها أهلها إبان الحراك الذي شهدته سوريا خلال السنوات الأخيرة الماضية تحديداً. ولإعطاء الصورة الشرعية لهذا التغيير فقد أصدرت قوانين سمحت بمواجهها حكومة الأسد بمصادرة أملاك من أسمتهم "مساندي الإرهاب الذين فروا من البلاد" في إشارةٍ للمعارضين أو الأسر التي هاجرت وتركت البلاد.

تقوم قوات النظام بالاستيلاء على البيوت الفارغة في عدة أحياء ضمن العاصمة دمشق وحي المهاجرين بالذات وتقوم بعد إجراء الاستملاك "القانوني" بتوزيعه على الضباط "العلويين" وأسر قيادي "حزب الله" الذين جاؤوا للقتال إلى جانب النظام، إضافةً لمنح البيوت لعائلات وصلت من "إيران" لذات الغرض.

لكن ما هي أسباب قيام النظام السوري بهذه الإجراءات؟ السياسة هذه "إيرانية" بامتياز، هدفها بدايةً ربط وجود المقاتل بالمكان الذي تتواجد فيه أسرته، وتهيأت الجو الذي يمنعه من التفكير بالمغادرة أو الفرار من المعارك، إضافةً لقرب هذه المنطقة من المربع الأمني والقصر الجمهوري ومكتب "مختار المهاجرين بشار الأسد" وبالتالي القدرة على السيطرة على هذه المنطقة وتأمينها، ناهيك عن وجود حي شيعي قريب هو حي "زين العابدين".

يقوم عدد من النشطاء داخل أحياء دمشق بتوثيق عدد "المستوطنين" الجدد في أحياء العاصمة وتحديداً من "الشيعة" مستفيدين من تشييع جنازات القتلى التي تجوب هذه الأحياء، وبرفقة ذويهم، لكننا لم نتمكن من حصر العقارات بشكلٍ دقيق فالنظام يتكتم على حالة الشراء، والتي غالباً تتم وفق أوراق مزورة، إلا أن ما يمكن الحديث عنه أن بعض البيوت تبقى فارغة لمدة زمنية طويلة ثم تسكنه أسرة عراقية، مدعين أنهم من أبناء محافظة "دير الزور"، أما فيما يتعلق بحالات بيع العقارات، فيتم بعد سلسلة من المضايقات الأمنية أو حريق مفتعل، مما يجبر أصحاب العقار إما لتركه بعد الهجرة أو حتى بيعه بسعر يعتبر مغرياً في مثل هذه الحالات... يمكن تمييز العائلات الشيعية القديمة من تلك التي سكنت مؤخراً من خلال اسم العائلة فمثلاً في دمشق هناك آل اللحام، آل مرتضى، آل نحاس، أما العائلات الوافدة اليوم فهي على سبيل المثال من آل الموسوي وآل العباس، ويمكن تمييزهم من ناحية اللهجة (عراقية أو لبنانية) أو عدم معرفة اللغة العربية...بعض النشطاء في دمشق وثقوا تشييع أكثر من ١٦ قتيلاً تم تشييعهم في حي المهاجرين، كلهم ليسوا من أبناء الحي، وبعضهم قتل على جبهات "درعا، وحلب".

الصبغة الشيعية في حي المهاجرين وعموم العاصمة واضحة، أنت اليوم تشاهد على الحواجز والطرقات، بل حتى جيرانك الجدد الذين يخرج شبابهم صباحاً باللباس المموه الصحراوي وعلى ساعده عصابة صفراء كتب عليها "حزب الله"، إضافة لانتشار الأغاني الاستفزازية وذات النفس الطائفي، عند مرورهم بسياراتهم.

لم نستطع رصد عدد الأسر التي سكنت مؤخراً في "حي المهاجرين"، أو غيره لكن شهادات أهالي الحي وغيره من أحياء دمشق تؤكد الواقعة.

"الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جنسيته وجواز سفره، بل لمن يدافع عنه ويحميه" جزء نعيده من خطاب الأسد ونسأل مرةً أخرى هل ينجح النظام بتطبيق هذه السياسة في دمشق، لا سيما بعد أن وصل أهالي دمشق لحالة التململ ونتيجة التضييق الأمني مما يدفع بهم نحو السفر وترك الأجواء مناسبة للنظام؟!!.

هل يستيقظ أهالي العاصمة؟ يبقى مجرد سؤال....!!

Freequds@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
وآله لجهادٌ – العدد 132 – الجمعة : 22 / 1 / 2016

متى يسقط طاغية سورية السفاح؟

نبيل شبيب

متى يسقط الطاغية السفاح؟ انتهت جميع المظاهر المزورة لوجوده كحاكم، وظهر لكل مكابر أنه مجرّد رئيس عصابة مسلّحة بالأسلحة الثقيلة ومدعومة من جانب عصابات أكبر دولياً. ولم يسقط بعد، بل ما زال يمارس مهنته: التقتيل والتدمير والتشريد والاعتقال والتعذيب والتجويع . لم تعد العصابات التي يقودها قادرة على أكثر من ارتكاب الجرائم الحربية والجرائم ضدّ الإنسانية بمعظم أصنافها، وهي تعلم علم اليقين أنّ ذلك لن يغيّر من مسار الثورة المنتصرة بإذن الله، ولن يتوقف ارتكاب العصابات للجرائم، فهي تعلم علم اليقين أيضاً أن توقفها يعني استسلامها، وأنها لن تفلت بذلك من العقاب في هذه الحياة الدنيا قبل الآخرة .

لم يعد يمكن الاعتماد على رئيس العصابة عميلاً لأي قوة دولية، ورغم ذلك لم يتخلّ عنه داعموه وداعمو عصابته من خارج الحدود، كذلك لم يتحرّك ضدّه تحركاً جادّاً من يقولون بألسنتهم إنهم أعداؤه وإنهم أصدقاء الشعب، ولن يتحرّكوا ما داموا يعلمون أنّ ما سيأتي بعده لن يحقق مطامعهم كما يريدون، ولن يعطيها الأولوية على مصالح الشعب والوطن والأمة والإنسانية .رغم ذلك. سيسقط السفاح وتتبدّد عصاباته وينتصر الحق على الباطل. سيسقط عندما تصل الثورة إلى مستوى إسقاطه بإمكاناتها الذاتية، وما تقدّمت الثورة على الأرض حتى اليوم إلا بإمكاناتها الذاتية .انطلقت شعبية عفوية وانتشرت وحققت انتصارات متوالية. أما انتصارها الحاسم فيأتي بتحقيق شروطه، ومنها ما تحقق على أعلى المستويات، عقيدة وتصميماً وبسالة وتضحية وبطولة، ومنها ما تحقق جزئياً أو لم يتحقق بعد .بقي ليتحقق النصر أن تظهر معالم ما سيحلّ في سورية عبر النصر، وهو ما يوصف عادة بالبديل، ومن المستحيل أن يظهر "البديل" إذا اقتصر البحث عنه بحيث يتوافق مع التصورات والرغبات والشروط التي يطرحها من يعتبرون أنفسهم أعداء أو أصدقاء، فلا بدّ من صناعة البديل السوري الوطني الثوري القائم على الإمكانات الذاتية، ليفرض نفسه على الأعداء والأصدقاء، مثلما صنع مسار الثورة حتى الآن بإمكاناتها الذاتية، المحدودة بمقاييس السياسة التقليدية، الضخمة الفاعلة بمعايير التغيير وفق منطق التاريخ وصناعة تحوّلاته الكبرى .

وسيصنع البديل بإذن الله الثوار. من خلال تلاقيهم على صناعته، وتخلّيهم عما يسبّب اختلافات في التصوّرات الآن، وتأجيلها إلى ما بعد استقرار البديل. أي استقرار دولة سورية الثورة بوجهها المتميز .وسيساهم في صناعة البديل السياسيون. بشروط يعرفونها، ولم تتوافر إلا لنسبة محدودة منهم .منهم من يعمل لبديل يقبله الغرب والشرق. العدو والصديق. القوى الدولية والإقليمية، وكأنهم لم يستوعبوا أن هذا التصوّر أو هذا النهج بالذات هو ما ساد عبر عشرات السنين الماضية، وقضت الثورة عليه، فمن يتشبّث به اليوم يساهم من حيث يريد أو لا يريد في إطالة الأيام الباقية من عهد السفاح وعصاباته، وفي كل يوم مزيد من الشهداء والمشردين والجرحى والدمار والمعاناة .من أراد النصر من السياسيين مع الثوار المسلحين والمدنيين فليعلم أنّ الوطن فوق الحزب السياسي، وأن الكفاءة فوق المحاصصة، وأن التفاوض والحوار والاتفاق مع السياسي السوري المنافس ومع الثوار والشعب أهم وأجدى وأوجب من التفاوض والحوار والاتفاق مع أي جهة إقليمية أو دولية دون استثناء .من أراد النصر فليعلم أن للنصر شروطه، ولا يزال أمام الثوار أن يضيفوا إلى بطولاتهم وإنجازاتهم المزيد، ليس في ساحة المواجهة المسلّحة فقط، بل في ميادين التنسيق والتعاون والتكامل والتسامح أيضاً. ولا يزال أمام السياسيين الكثير ليتخلوا عنه والكثير ليعملوا بموجبه، فمن لا يحقق ما تعنيه كلمة الوحدة الوطنية اليوم لن يستطيع أن يكون شريكاً لحكومة وحدة وطنية في مرحلة انتقالية ولا بعد المرحلة الانتقالية. لن يكون شريكا في بناء سورية الثورة وفق أهداف الثورة ومتطلبات الحاضر والمستقبل.

f/SadaAlHorreya
أسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

خيارات السوق الاقتصادية الجديدة

انعدام الخيارات ومنافذ الأسواق بوجه نظام الأسد بسبب أزمته الاقتصادية فرض عليه البحث عن منافذ جديدة تؤمن له وتغطي حاجات السوق بما يحافظ على بقاء "حكومته" على قيد الحياة.

دفع ذلك حكومة الأسد للتطلع إلى الدول الحليفة له في حربه والتي لها مصلحة في الإبقاء عليه ورفده بحاجة السوق الداخلية، فكان الخيار حتماً نحو "إيران" بالمقام الأول، ومن ثم في المقام الثاني "روسيا".

لكن تواجه حكومة الأسد مشكلة المرر الآمن، وهذا المرر بحسب محللين اقتصاديين موالين للنظام كان "العراق" فهو إضافة لكونه الرابط بين حكومتي الأسد وخامنئي، يعتبر ممراً آمناً له، عدا عن كون العراق سوق استهلاكية جيدة فيما يتعلق بالبضاعة السورية وتحديداً "الأغذية".

العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام السوري تحرمه من التحرك بحرية وهو يدرك أنه من الصعب السعي لعقد اتفاق تجاري معلن مع حكومة "بغداد".

عملياً، تعتبر روسيا اليوم هي الخيار الذي يحقق لنظام الأسد التوازن بموازاة السوق الإيرانية التي كانت إلى الأمس القريب تشكل المتنفس الوحيد والرئة الاقتصادية الوحيدة للنظام السوري، والدافع في التوجه نحو السوق الروسية بالدرجة الأولى هو تحقيق هذا التوازن بعد أن أثقلته الشروط الإيرانية وكبلت اقتصاد النظام السوري، ليشكل انفتاح السوق الروسية فرصة للمفاضلة بين السوق "الإيرانية والروسية" وعلى الأقل تحد من ضغوطات "طهران" عدا عن حديث الأوساط التجارية وعامة الناس في الشارع أن السوق الداخلية في مناطق سيطرة النظام تم إغراقها بالمنتجات التالفة أو خردة غير صالحة للاستهلاك، إضافة للقبول بإملاءات "طهران".

وكي لا يكون النظام طرفاً مباشراً في العلاقة التجارية الجديدة مع "موسكو" كان لزاماً على حكومة الأسد التوجه لصياغة علاقات تجارية لا تكون فيها علاقة بين دولتين، والمخرج الوحيد يمر عبر من بقي من "رجال الأعمال" الملتفين حول نظام الأسد.

ما يؤكد هذا التوجه هو ما كشف عنه رئيس غرفة تجارة دمشق "غسان قلاع" ـ مؤخراً ـ والذي صرح بحسب إحدى وسائل الإعلام الموالية عن عزم الغرفة تشكيل وفدين لزيارة روسيا وإيران بهدف البحث في العلاقة التجارية استيراداً وتصديراً، وبالذات البحث عن أسواق تصديرية للمنتجات الزراعية السورية، بالإضافة إلى بحث إمكانية إنشاء معامل ومصانع هناك، بحسب تصريحات "قلاع".

اقتصاديون موالون لمحوا بالتفاؤل نحو هذه الخطوة وعدوها الرئة الثانية للنظام والتي قد تعني ولادةً اقتصاديةً جديدة للنظام، بعد أن وصل الاقتصاد السوري إلى حالة من الترهل لا يمكن غض الطرف عنها وهي حقيقة يدركها تماماً متخذو القرار الاقتصادي في حكومة نظام الأسد.

لكن ذلك لم يمنع حالة من الشك لدى بعض الأوساط في حكومة الأسد، وهو خوفٌ في مجمله ذا طابع "أمني"، نبهت له وسائل إعلامية وصحفيون مقربون من النظام، وهؤلاء يتخوفون من فتح بابٍ جديد لتهريب الأموال، تحت ذريعة "الاستثمار" وبالتالي خسائر جديدة لاقتصاد النظام.

معادلة صعبة، تواجه حكومة الأسد، والخيارات محدودة، ماذا سوف تسفر، وإلى أين يتجه اقتصاد البلاد؟ سؤالٌ معلق، ربما لن تطول الإجابة عنه.

Freequd@gmail.com
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

سوء الظن بالله

تتعرض القلوب لأمراض كثيرة وخطيرة بدليل قول الله تعالى: ﴿ في قلوبهم مرضٌ ﴾ ولعل ما نعيشه اليوم في بلدتنا هذه من "حصار" و"انسداد" في أفق الحل، وبعيداً عما وراءه يفرض على القلوب التفكر بالحال الذي آلت إليه الأمور حتى نجد من بيننا من وصلت بهم الحال إلى الوصف الوارد في كتاب الله: ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾.

قد يرى البعض اليوم أننا مستضعفون في الأرض بعد أن تخلت عن الأمم بما فيها المسلمون، ويرى آخرون أن هذا نتاج أعمالنا، والأسوأ من هذا كله أن "نسيء الظن بالله" وهنا "فتنة التمحيص" التي ذكرها ربنا تبارك وتعالى، وهنا "الزلزلة النفسية"، وفي أثناء ذلك تبدأ "أقاويل المنافقين والمرجفين" كما ذكر الله تعالى.

سوء الظن بالله، موضوعنا في هذه السطور، وقع فيه البعض نتيجة الواقع الذي نعيشه جراء تكالب الأعداء، ولما تأخر النصر، ذهبت الأفكار بالناس مذاهب شتى.

وقد وصف الله تعالى المنافقين أنهم يظنون به غير الحق، فقال سبحانه: ﴿ يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله ﴾ وأخبر عنهم في آية أخرى أنهم يظنون به ظن السوء: ﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ﴾.

قال الإمام ابن القيم في تفسير الآية الأولى: "فُسِّر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله وأن أمره سيضمحل، وفُسِّر بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته، ففسِّر بإنكار الحكمة وإنكار القدر وانكار أن يتم أمر رسوله وأن يظهره على الدين كله وهذا هو السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظن السوء، لأنه ظنٌ لا يليق به سبحانه ولا بحكمته ووعده الصادق، فمن ظن أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم أن ذلك بمشيئة مجردة فذلك ظن الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده.

فليصن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله، وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له، وأنه كان ينبغي كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك هل أنت سالم:

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمةٍ وإلا فإني لا أخالك ناجيا"

الغلبة اليوم من خلال ما طفنا حوله في السطور السابقة ينبغي لا يمكن فهمه إلا من خلال إجراء موازنة تقول: عدونا يحمل منهجاً كفرياً يستهدف فيه ضرب هذه الأمة واستئصالها، ومشروعنا هو رفع راية التوحيد، وإقامة دولة العدل، فالمقارنة بين عقيديتين، والغلبة لمن ينصر دين الله تعالى، وحسن ظننا بالله تعالى وأنه هو الحكيم، وحكمته تقتضي ما هو حاصلٌ اليوم، ينفي إشكالية الفهم ويضع قدمنا على طريق فهم ما يحيط بنا.

الغلبة اليوم ليست بالكثرة والعتاد، ولو اجتمع كفار الأرض وطغاتها، ومن ظن غير ذلك فقد أساء الظن بالله، ولو أنه وحده جل في علاه حق توحيده وعرف الله بربوبيته وألوهيته وأسماءه وصفاته لعلم تماماً أن الله لن يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلا، ولكن الغفلة إذا أصابت القلب لم يعد يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، يقول ابن القيم: ((فمن قنط من رحمته وأيس من روحه، فقد ظن به ظن به ظن السوء، ومن جوّز عليه أن يعذب أولياءه مع إحسانهم وإخلاصهم، ويسوي بينهم وبين أعدائه فقد ظن به ظن السوء)).

فاحذر أخي المسلم من هذا المرض الذي يخفى على كثيرٍ من عباده فضلاً عن غيرهم من الناس وتذكر حديث النبي ﷺ : إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشرٌ".

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
وأنه لجهادٌ – العدد 132 – الجمعة : 22 / 1 / 2016

جيلٌ ضائعٌ على الرصيف

تصل في الصباح الباكر برفقة ولديها تفترش الرصيف بقطعة قماش بالية وتجلس مع ولديها الصغيرين، ترمق المارة بعينيها، على يمينها علبةٌ من الكرتون تضع فيها بعض الأوراق النقدية وأمامها علبةٌ كرتونيةٌ من البسكويت، ولسانها ينادي " يا رازق المستضعفين".

أولادها لا يتحركون من أمامها.... تحتضنهما، بينما تنادي المشترين.

طيلة الأسبوع هذا حالها أما يوم الجمعة فيبقى مكانها "فارغاً" كأنما ينتظرها.

ويجمع من مروا إلى جوارها أنها لا تشحذ، فقط تبيع، لكن لا يعلم واحدٌ من الناس قصتها.

وعلى امتداد شارع "خالد بن الوليد" يحمل رجلٌ بيده علبة "كبريت" وبيده الأخرى ولده الصغير يجوب الطريق ذهاباً وإياباً، والناس أصنافٌ لحوه، منهم من يشتري الكبريت ويعطي الصغير أيضاً، منهم من يضع في العلبة الشيء القليل ويقول للرجل "ادعوا الله لنا"، اما الصنف الثالث فهم الذين ينهرونه، ويتمتم بعضهم ظروفنا سيئة ولكننا نعمل "التسول معيب".

لكن من يتخيل أن يدعو شخصٌ ربها ألا ينزل "المطر"، أو يمضي الشتاء سريعاً؟!!

عائلاتٌ كثيرة شردتها الحرب ولم تجد إلا الحدائق مأوىً لها، وأخرى وجدت ضالتها في أبنيةٍ لا تزال غير مكسوة بعد أن هجر العمال العمل بها وإتمامها... "أبو مصطفى" أحد هؤلاء وهو موظفٌ حكومي، يوشك أن يتقاعد، لكنه يسكن في محلٍ صغير، بعد أن نزح من "الغوطة الشرقية" إلى العاصمة، بعض الجيران يقدمون له المعونة بحسب إمكاناتهم أيضاً، ويقتسمون هموم الحياة، لكن دمعةً تفر من عينيه حين يتذكر منزله "المتواضع" كما يصفه، وحين يتذكر حالة "الذل" التي تحول وأسرته إليها، في ختام حديثه يحمد الله، ويقول: ((قدمت عائلتي شهيداً في التظاهرات السلمية، من أجل الكرامة، وسوف يراها أبناؤنا قريباً، وهذا عزاؤنا)).

في حديقة الجاحظ أو السبكي أو حديقة الجلاء الحاذية لفندق "الفور سيزن" الكثير ممن تقطعت بهم السبل ووجد نفسه يمتهن "التسول"، معظم الصغار يحملون أنفسهم باتجاه زوار هذه الحدائق يستهدفون "شاباً يجلس برفقة صبيةٍ" ينتهزون لحظات الهدوء، والمصير دائماً بعد الإلحاح إما الطرد أو التخلص منهم ببعض الوريقات النقدية.

أما منطقة الحلبوني في العاصمة وهي منطقةٌ مكتظةٌ بالناس والدوائر الحكومية يصبح التسول أكثر رحباً لكن إحدى المتسولات تبدأ يومها مع طفلتين وتنادي بيدها للسماء والأخرى تمسك بالطفلة الصغرى والطفلة الثانية تسير أمامهم، تردد بعض الكلمات التي تحض على البذل والعطاء، وما إن تحصل على ما يكفي يومها تتجه إلى آخر الطريق فثمة بائعٌ للفطائر تشتري لنفسها وللصغيرتين وتمضي في طريقها.

يمسك البعض وصفة دواءٍ وضع عليها عددٌ من الأختام غير واضحة المعالم، ويصرخ في الناس مدعياً بأنه مهجرٌ من "حمص" أو غيرها وهؤلاء كثر اليوم، بعضهم صادقٌ وبعضهم امتهن التسول مستغلاً حالة الفوضى في شوارع العاصمة، وخلف الأبنية تلمح عينك رجلاً يستغل الأطفال ويرسلهم للتسول، مقابل بعض النقود، ينهرهم آخر النهار، ويزجرهم لو قصروا وتلكؤا في العودة إليه.

تلك حالاتٌ ازدادت في المجتمع الدمشقي ولم تجد حلاً في أجواء سياسيةٍ واقتصاديةٍ وميدانيةٍ أقل ما توصف به أنها "مزرية"، وسط ضعفٍ لدى السلطة في العاصمة التي غضت الطرف لصالح البحث عن المطلوبين للأمن والمعارضين.

جيلٌ يضيع على الأرصفة، فالحالة الأولى التي بدأنا بها تقريرنا تربت الطفلة على ذات الرصيف وكبرت وهي لا تعرف غير نظرة الناس إليهم إما بازدراءٍ أو برأفة.

هل سيأتي اليوم الذي تدخل فيه هذه الطفلة المدرسة وتجلس على المقعد الخشبي تتابع المدرسة أم تختصر الطريق إلى التسول، في حال استمر وضع البلاد واتجه نحو مزيدٍ من التعقيد ونزف الدماء؟

ما هو شكل هذا الوطن الذي تحلم به، إن فرضنا أنها تعرف معنى الوطن، وهي التي غاب عنها معنى "السكن" في منزل.

حاولنا رصد جزءٍ من حالة الشوارع في العاصمة، لكن الصعوبة كانت في الحديث مع هؤلاء الناس، فالأمن يملأ المكان، بل ربما يكون أحدهم من "المخابرات".

هكذا حولت عصابة الأسد "دمشق"، المدينة التي لم تعرف إلا العطاء على مر التاريخ.

داريا آخر قلاع الثورة في الغوطة الغربية

لم تتوقف طلعات الطيران المروحي طيلة الأشهر القليلة الأربع الماضية، لتصب حمم نيرانها وبراميلها على مدينة داريا غرب العاصمة دمشق.

حملةٌ جويةٌ غير مسبوقة وبمساندةٍ من سلاح الجو الروسي، مع ازدياد القصف بمئات الصواريخ من نوع "فيل" على المدينة الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة.

تركزت غارات سلاح الجو خلال هذه الفترة وبصورةٍ رئيسية على الأحياء السكنية المأهولة، والمراكز الحيوية كالمشافي، ويقدر حجم الدمار في البنى التحتية بـ ٩٠%، لتكون بذلك المدينة مدمرة بصورةٍ مطلقة.

لم تكن هذه الحملة وليدة المصادفة، بل جاءت على إثر تحرير "لواء شهداء الإسلام" وبعض الفصائل الأخرى لمنطقة "الجمعيات" الاستراتيجية خلال معركة "لهيب داريا" واقترابهم من مطار المزة العسكري وجعله في مرمى نيران الثوار.

وبحسب تصريحات النقيب المهندس سعيد نقرش "قائد لواء شهداء الإسلام" فإن "القصف الجنوني الذي تتعرض له هذه المنطقة من غوطة دمشق الغربية يفوق كافة المناطق الأخرى في غوطة دمشق الشرقية وحلب وإدلب ودرعا".

الاشتباكات أيضاً لم تتوقف ومقاتلو "لواء شهداء الإسلام" يستمر بالتصدي لمحاولات النظام التقدم واقتحام المدينة.

ميدانياً يسعى النظام ومن خلفه حلفاؤه بكل الوسائل الإجرامية المتوفرة لديهم لمنع المدنيين من العودة إلى المدينة مستقبلاً، والغرض هو تحقيق "التغيير الديمغرافي" المنشود في أطراف العاصمة دمشق وحلب سكان شيعة وعلويين لاحتلال داريا وإبعاد أي مكون سني عن تلك المناطق تماماً كمحاولات إفراغ الغوطة الشرقية من سكانها الأصليين.

حصار المدينة منذ ثلاث سنوات فرض معاناةً إنسانيةً على المدنيين تتفاقم مع مرور الوقت، فالمدينة محاصرة بشكلٍ كامل ويمنع عنها النظام إدخال المعونات أو الأدوية، كما أنه منع اللجان الأممية من الدخول.

المدينة بلا مياه ولا كهرباء، والجيش الحر رفض أيضاً عقد مصالحةٍ مع النظام كما فعلت بقية المناطق المجاورة.

القصف الجنوني على المدينة يصفه الناشطون بأنه الأعنف، لكنه لم يسبب المجازر إذ إن من بقي من المدنيين في داريا لم يتجاوز عددهم ١٥٠٠ عائلة.

ورغم قلة الإمكانيات العسكرية إلا أن صمود مقاتلي المعارضة على جبهات داريا دفع بالنظام لزج المزيد من المقاتلين اللبنانيين والإيرانيين على هذه الجبهة.

من جهةٍ أخرى تعتبر داريا "آخر قلاع الثورة في الغوطة الغربية لدمشق".

سياسة عقلنة الدعم وراء رفع فاتورة الكهرباء؟

على ضوء الشمس يجلسون ... هذا حال الكبار في دمشق وريفها، وعلى ضوء الشمس يجلس طلاب المدارس متربعين على الأرصفة ومعهم أقلامهم ودفاترهم، البعض لا يجد فرصةً للعب على الأقل حتى ينهي كتابة واجبه المدرسي قبل أن تغيب الشمس.

بعض كبار السن يؤكدون أن هذا كان يحصل قبل أن تعرف سوريا "الكهرباء" وتدخل إلى بيوتها وشوارعها ومحلاتها.

حال الكهرباء المتردي منذ خمس سنوات يتجه كل يوم نحو المزيد من التعقيد، ومزيدٍ من ساعات التقنين، لتصل الكهرباء في دمشق وريفها أربع ساعاتٍ في اليوم، بينما بعض المناطق تحرم منها كلياً.

لكن هذا لم يمنع "لجنة رسم السياسات" في مجلس الوزراء التابع لنظام الأسد من رفع أسعار الكهرباء المنزلية والصناعية والزراعية بنسب مختلفة.

القرار ينوه على أن تطبيق زيادة أسعار الكهرباء تبدأ اعتباراً من بداية العام الجاري لتكون هذه أولى الزيادات في هذا العام، وتحت مسمى "سياسة عقلنة الدعم".

والجدير ذكره أن "وزارة الكهرباء" كانت أصدرت قراراً في آب الماضي يقضي بتعديل تسعيرة الكهرباء المنزلية، من خلال تقسيم شرائح الاستهلاك إلى ستة شرائح، بعد أن كانت ثمانية شرائح.

لن يتجاوز رفع أسعار الكهرباء ١٥٠ ليرة سورية، في كل دورة هكذا صرح مسؤولون في وزارة الكهرباء التابعة للنظام، لكن هل نظروا إلى ما يصرح به الشارع المتضجر من حالة الغلاء الهستيرية؟ سؤالٌ يطرحه بسطاء الناس في دمشق وريفها.

كاريكاتير العدد

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية

وأنه لجهادٌ – العدد 132 – الجمعة : 22 / 1 / 2016

مجلة صدى الحرية

إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh

Freequd@gmail.com